سر ودع غيرك يسير

إن النفس البشرية مخلوقٌ بسيطٌ ، في تركيبته الحسية، فهي بالرغم من الأوصاف المختلفة والمقولات المختلفة ؛ إلا إنها تألف من تأنس بوجوده ، ويملأها حبًا وحنانًا ، ويُشبع غرائزها.

إذن لماذا يذهب الناس إلى تصنيف غيرهم كتصنيف أنفسهم ونفسياتهم هم.

فتجدهم يقولون هذا ذا نفسية مرحة ، وهذا نفسيته طيبة ، وذلك عجول أو ملول ، وآخر قنوع ...وهكذا؟ لقد صنفوا تلك الأنفس حسب معطيات ومخرجات معينة.

السؤال الأجدر أن يُطرح...

من هم هؤلاء الذين أعطوا أنفسهم الحق في التقييم؟

إنهم بشر مثلنا قد يخطئون وقد يصيبون!

من هنا يجب علينا ألا نحكم على شخصٍ ما، إلا بعد النظر إليه من جميع النواحي.

ليس هذا وحسب ، بل يجب علينا أن ننظر إلى الظروف المحيطة به ورغباته واحتياجاته ، هل وُفيت ومن ثم نحكم عليه.

فكم أُطلق على شخصٍ ما أنه سيء أومتعجرف أو إنطوائي، وعند التقرب منه ، نجد غير الذي يقال عنه.

فلنخفف على أنفسنا عبء الحكم على ماهو ليس من حقنا، ونرحم غيرنا من أحكامنا، ونعيش في سلامٍ مع أنفسنا ، ومع تلك النفوس ، التي هي مثلنا، تبحث عمن يكن لها الحب والوفاء.

إن الحكم عليهم لا يعكس شخصياتهم أو نفسياتهم ، بل

إنه في المقام الأول يعكس نفسياتنا ، ونظراتنا نحن لاغير.

والتي قد يكون فيها جزءٌ صحيحٌ عنهم.

لكن من وجهة نظرنا نحن.

.....